جامعة قطر

# مجلة
# مركز الوثائق والدراسات الإنسانية
## جامعة قطر

السنة السابعة - العدد السابع
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

# النجدة العمانية للبصرة عام ١٧٧٥ – ١٧٧٦

## دراسة في العلاقات العربية – الفارسية

د. طــارق نافــع الحمــداني

# ١ - القوى الرئيسية في الخليج العربي
# أبان النصف الثاني من القرن الثامن عشر

احتلت البصرة وعمـان مكانة سياسية وتجارية مهمة في الخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، وذلك مقارنة بالمكانة السياسية والتجارية المتدهورة التي حلت بفارس وموانئها منذ وفاة نادر شاه عام ١٧٤٧ . وعندما تسلم كريم خان الزند العرش الفارسي ( ١٧٥٠ - ١٧٧٩ ) ، حاول استعادة ما فقدته فارس من استقرار سياسي وتجاري ، إلا أنه وجد أن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا بالتضييق على البصرة وعمان ، اللتين شهدتا حالة كبيرة من الاستقرار السياسي والتجاري في الخليج العربي على حساب الموانيء الفارسية . ووفقاً لذلك فإن سياسة كريم خان مع هاتين القوتين - البصرة وعمان - قد بنيت على هذا الاعتبـار ، واعتبـارات أخـرى كثيرة سنحاول تناولها في هذا البحث ، وذلك من خلال إلقـاء الضـوء على الإمكانات السياسية والعسكرية والاقتصادية - ( التجارية ) التي كانت عليها هذه القوى الثلاث - البصرة وعمان وفارس .

## ١ - البصـــرة :

حكم ولاية البصرة منذ منتصف القرن الثامن عشر ، كما هو الشأن في بغداد ، ولاة مماليك كان لهم بعض النفوذ المحلي ، ولم يستطع الباب العالي أن يستغني عن خدماتهم ذلك لأن الولاة الذين كان يعينهم الباب العالي ، كما يقول أوليفية : كانوا لا يجسرون على المثـول في بغـداد ، فقد يقتلون وهم في الطريق ، أو يكرهون على الانسحاب بعد زمن قليل من تسلم الولاية . فلم تفلح محاولة الاطاحة بهم ، لأن الذين أرسلهم السطان لهذا الغرض فقدوا حياتهم ، أو لم يتمكنوا من إتمام مهمتهم اطلاقاً (١) .

وكانت ولايتا بغداد والبصرة تحكمان بصورة شبه مستقلة عن بعضهما البعض إلا أن التهديدات التي تعرضت لها هاتان الولايتان أيام نادر شاه ، جعلت ولاة بغداد يفكرون في دمجهما وجعلهما تحت إدارة حكومة بغداد ، وهذا ما فعله أحمد باشا

وخلفاؤه منذ عام ١٧٤٩ . إذ أصبحت بغداد والبصرة ولاية واحدة مركزها بغداد ، على حين حكمت البصرة من قبـل متسلمين ( نـواب الوالي ) يتم تعيينهم من قبل والي بغداد نفسه .

كان سليمان آغا أبرز متسلمي البصرة ، وعلى الرغم من استبداله بمتسلمين آخرين لفترة محدودة انتهت عام ١٧٧٣ ، إلا أنه هو الذى عاصر غزو كريم خان للبصرة عام ١٧٧٥ - ١٧٧٦ ، وقد أبدى شجاعة فائقة في الدفاع عنها .

تعد ولاية بغداد والبصرة ثاني قوة في الخليج العربي ، ولا تفوقها حجماً وقوة إلا فارس ، ذلك لأن بإمكان والي بغداد أن يجهز بسهولة جيشاً مكونا من أربعين ألفا إلى خمســين ألف مقــاتـل ، وأن يعيلهم بموارد الولاية ذاتها . فإلى جانب القوات النـظامية بمختلف أنواعها وصنوفها ، فقد كانت هناك القبائل العربية المنتشرة في الولاية التي تجهزه وقت الحاجة بعشرة آلاف إلى أثنى عشر ألف فارس ولأجل أن يتم ذلك ينبغي أن تكون كل القبائل في حالة سلام مع الوالي وأن يكون عنــده المال الكافي ليدفع لهم بسخاء وانتظام (٢) . وينطبق هذا الأمر بالنسبة لمتسلم البصرة الذى لم يكن بمقدوره الدفاع عن المدينة دون أن يستمد العون من القبائل العربية النازلة في أطراف المدينة ، والتي كان أشهرها قبيلة المنتفق ، ولذلك كان هو الآخر ينشد ود هذه القبائل وصداقتها (٣) .

غير أنه من المدهش حقاً أن نرى ولاة بغداد والبصرة الأقوياء ، الذين نجحوا في دحـر عمليـات الغزو الفارسي على أطراف حدودهم الشرقية المرة تلو الأخرى ، تنقصهم القوة البحرية الكافية في البصرة ، وهذا ما جعل دورهم محدوداً في التأثير على أحداث الخليج العربي وشؤونه .

كان أسطول البصرة مكونا من خمسين زورقاً - أو قاربا حربيا صغيراً ، غير أن هذه القوة البحرية لم تكن قادرة إلا على حماية الملاحة في شط العرب ونهري دجلة والفرات ، ولم توفر الحماية البحرية اللازمة للبصرة عندما أصبحت القوارب الفارسية على مشارف المدينة (٤) .

ومع ذلك فقد كانت البصرة مركزا تجارياً مهما ، بل إنها تعد واحدة من أهم مراكز التجارة في الشرق ، فإليها كانت تصل البضائع الهندية ، ومنها كانت تصدر هذه البضائع إلى فارس والجزيرة العربية والامبراطورية العثمانية وأوربا . وفي الوقت ذاته ، كانت البصرة مركزاً مهما لجمع كميات كبيرة من السلع واعادة تصديرها إلى الهند (٥) . والأهم من ذلك كله ، أنه كانت هناك علاقة تجارية نشطة بين البصرة

والموانيء العمانية خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر وهذا ما جعل كريم خان ، يظن بأن السيـطرة على البصرة سيساعده على إخضاع التجارة العمانية ، وبالتالي إخضاع عمان كلها له [٦] .

## ٢ - عمـــــان :

وكانت القوة الأخرى ذات الوزن في الخليج العربي إلى جانب العراق وفارس تتمثـل في إمامة عمان ، التي تخلصت منذ منتصف القرن الثامن عشر من وطأة الاحتلال الفارسي لهما ، وكانت ما تزال فياضة بروح الكراهية لذلك الاحتلال ، وهي ملأى بشعور الوطنية .

لقد تمخض احتلال الفرس لعمان عن ظهور زعيم جديد للبلاد ، قام ليسترد لها استقلالها وسيادتها وما ضاع من نفوذها في الخليج العربي ، وليعمل على تحقيق الوحدة الوطنية . وكان هذا الزعيم هو أحمد بن سعيد ( ١٧٤٤ - ١٧٨٣ ) ، الذى لمع اسمه في صحار ، فتصدى للاحتلال الفارسي ، وأرغم الفرس على الانسجاب من عمان عام ١٧٤٤ ، فكوفيء على عمله هذا بانتخابه إماماً للبلاد ، فكانت ولايته بداية لحكم البوسعيد الذين ما يزالون يحكمون عمان حتى يومنا هذا .

لقدد توحدت عمـان مرة ثانية تحت حكمه ، واتخذ من الرستاق عاصمة له ، وسيطر على جميع المدن العمانية ، وقام بنفسه بتعيين حكام لها ، وحكم بيد قوية واستـطاع تحقيق الوحـدة الوطنيـة . وعـلى ذلك حاز الإمـام أحمد احترام رعاياه وتقديرهم ، وقد خلف وراءه شهرة وصيتا ذائعين ، وكان أهل صحار - بوجه خاص - مخلصين أشد الإخلاص لحاكمهم القديم إذ طالما قدموا له العون ووقفوا إلى جانبه في مختلف الأزمات التي واجهها بعد تولي الإمامة [٧] .

وما إن تم لأحمد بن سعيد توطيد دعائم الوحدة الوطنية ، حتى حاول استعادة نفوذ عمان في الخليج العربي ، فاتسعت دائرة أملاكه شمالا وجنوباً وشرقاً ، ففي الشمـال أصبحت ممتلكـات إمـام عمان تمتد على طول الخليج العربي إلى حدود ثلاثمائة ميل وفي الجنوب امتدت هذه الممتلكات حتى مضيق باب المندب [٨] ، وفي الشرق أصبحت للإمام أملاك على الساحل الشرقي للخليج العربي [٩] .

لقـد كان الفـرس ، على أيام كريم خان ، يتابعون أعمال الإمام أحمد بغيرة وحسـد ، بخـاصــة تلك التي زادت من نفوذه ومركزه في داخل بلاده وفي الخليج العربي . ولم يكونوا ليضيعوا فرصة مضايقته ومعارضته ، وقـد جرّ هـذا الأمـر إلى

قيـــام نزاع مباشر بين الإمـــام وكريم خان ، كما سنرى .

ومع أنه لا تتوفر لدينا إحصائيات دقيقة عن عدد قوات الإمام أحمد بن سعيد البرية ، حيث إن أكثر ما وردنا عنها هو من باب التخمين لا التحديد ، كما أكد ذلك ابن زريق عنـدما سأل والده محمداً عن عدد الجنود في عهد أحمد فأجابه « إن عددهم كثير لايحصى »[١٠] ومهما كانت عمومية هذه التقديرات لجيوش الإمام البرية ، إلا أنها كانت تقدر بالآلاف ، وهذا ما يمكن استنتاجه من التقديرات اللاحقة التي أوردها الرحالة الايطالي فينزنزو ، حيث أشار إلى أن بإمكان أئمة عمان ومن بينهم السيد سعيد أن يجندوا ما بين ١٥ - ٢٠ ألف من المشاة وإلى حوالي آلاف من الفرسان [١١] ، وعلى أية حال ، فقد كان هؤلاء الجنود ، كما أشار نيبور في أثناء زيارته لمسقط عام ١٧٦٥ ، مسلحين بالبنادق وبالسيوف والبلطات ، وهم يتسلمون رواتب ثابتة من الامام [١٢] .

على إن قوات الإمام البحرية كانت أساساً لشهرته وسمعته في منطقة الخليج العربي ، بل أنها جعلت أعداءه ، وبالذات الفرس ، يتريثون في الإقدام على أى خطوة معادية له .

ومما يجدر بالملاحظة ، أن قوة الإمام البحرية ، التي كانت مؤلفة من عدد كبير من السفن الكبيرة والصغيرة ، كانت تستخدم في أوقات السلم للتجارة ، على حين كانت السفن الكبـيرة تخصص للنقل في أوقات الحروب ، ومما زاد في توسع القوة البحـريـة أن التجـار العمـانيين كانوا يساهمون في نفقات بنائها وتسليمها ، لأن الإيرادات ـ الاعتياديـة لم تكن لتسد مثل هذه النفقات الإضافية الباهضة [١٣] .

وعلى ذلك أصبحت قوة الإمام البحرية ـ كما يقول لوريمر ـ تضارع كل القوى البحـريـة لســائر موانيء الخليج العربي مجتمعة [١٤] . ويمكن أن ندلل على قوة الأسطول العماني بالزيادة الكبيرة التي أصبح عليها ذلك الإسطول عندما زار بارسونز مسقط عام ١٧٧٥ حيث قـال « وكانت القـوة الضاربة في الأسطول لاتقـل عن ٣٤ سفينة كبيرة ، وأعداد كثيرة من السفن الصغيرة » [١٥] .

ومنـذ منتصف القـرن الثامن عشر ، ازدادت النشاطات الاقتصادية لعمان ـ وبالذات التجارية منها ، حيث أصبحت مسقط واحدة من المراكز المهمة في الخليج العربي وتعود هذه النشاطات إلى ثلاثة عوامل :

١ - ضخامة حجم الأسطول التجاري العماني ، الذي تزايدت أعداده ما بين ١٧٦٥

وعـام ١٧٧٥ ، حتى إن بارسونز قد أعجب بهذا الأسطول وسجل الملاحظة الآتية : « مسقط مدينة تجارية مهمة جداً وفيها عدد كبير من المراكب تتاجر مع سورات وبومبي وكوا ـ على امتداد ساحل الملبار ، ومع مخا وجدّة في البحر الأحمر [١٦] .

٢ – تشجيع الإمام أحمد بن سعيد لرعاياه على الإتجار مع كثير من الدول الأخرى ، وهذا ما أدى إلى زيادة اتصالاتهم التجارية بموانيء الخليج العربي من جهة ، وبالموانيء الهندية أوتلك التي تقع في البحر الأحمر وشرق أفريقيا من جهة أخرى [١٧] .

٣ – ازدياد مكانة مسقط التجارية على حساب الموانيء الفارسية ، مما جعل هذه المدينة تحتل مركز الصدارة في تجميع السلع والبضائع الهندية وتصديرها . ولذلك ليس من المستغـرب ، كمـا يقـول أحد الباحثين المتخصصين بتاريخ الخليج ، « أن ترد إلى مسقط حوالي نصف مجمل التجارة بين الهند والخليج العربي ، ومن هناك كانت توزع إلى أماكنها المقصودة » [١٨] .

لقد تضافرت عوامل أخرى كان لها أبلغ الأثر في ازدياد أهمية مسقط ، فقد وجد التجار الأمن والحماية لبضائعهم في ميناء مسقط ، حتى إن الرحالة الانكليزي بارسونز قد أعرب عن دهشته لما شاهده في هذا الميناء من بضائع كثيرة دون أن يمسها الخطر حيث قال :

« إن هنـاك في الوقت الحاضر ـ عام ١٧٧٥ ـ كميات هائلة من السلع والبضـائع المكدسة على الطرق من غير رقابة أوحراسة عليها . ولا تستوعب المخازن نصف البضائع الموجودة ، ومع ذلك لم نسمع عن حادثة سرقة أوسطو على هذه السلع أياً كان [١٩] .

كمـا تعد مسقط ميناءاً آمناً وملائماً للملاحة البحرية ، لذلك فإن معظم السفن ـ بخاصة تلك التي تعود لشركة الهند الشرقية الانجليزية ـ كانت تتوقف في هذا الميناء لتتزود بالماء والمؤن ، في أثناء رحلاتها مابين الهند والبصرة [٢٠] . ويتضح تأكيد هذه الأهمية فيما أورده الرحالة الايطالي فينزنزو ، الذى قال : » فليس على سواحـل الخليج العربي كله مـكان غير مسقط يستطيع تزويد السفن بحاجتها من الماء والغذاء ، وهما الأمران الضروريان وربمـا يعـزى تفوقها التجـاري إلى قدرتهـا هـذه » [٢١] .

## ٣ - فـــــارس :

كانت فارس أبرز القوى السياسية في الخليج العربي . وقد حكم هذه الدولة في الفتـرة موضـوع البحث كريم خان الزنـد ( ١٧٥٠ - ١٧٧٩ ) ، مؤسس الأسرة الزنديه ، في جنوب فارس .

استفاد كريم خان كثيراً من فترة القلاقل والاضطرابات الداخلية التي اجتاحت فارس بعد وفاة نادر شاه عام ١٧٤٧ ، بسبب التنافس الشديد حـول العرش ، حيث تمكن من القضاء على منافسيه الواحد بعد الآخر ، ومن ثم بسـط نفوذه على البـلاد جميعـاً ما عدا بعض المناطق البعيـدة النائيـة ، متخـذاً من شيراز عاصمة له [٢٢] .

بعد الاستيلاء على السلطة في فارس ، اكتفى كريم خان باتخاذ لقب وكيل ( نائب الشاه ) ، ولكنه حكم بصورة مطلقة في حين حكم الشاه ـ اسماعيل الثالث ـ بصورة أسمية وكان محتجزاً لديه . وامتاز عهده بنوع من الهدوء والاستقرار الداخلي قياساً بعهود من جاءوا قبله وبعده .

إلا أنه على غرار نادر شـاه حاول احتلال العراق وعمان ، وبهذا تكون سياسته الخارجية صورة مماثلة بسياسة نادر شاه العدوانية . غير أن مثل هذه السياسات لايمكننا أن نوعزها إلا إلى رغبة الحكام الفرس في إبعاد الخطر الذى كانت تتعرض له سلطتهم في الداخل من قبل القبائل صعبة المراس ، بإشغالها بالغزو والحروب التي كانت تشن عبر الحدود [٢٣] .

ولتحقيق مثل هذه السياسات كان على حكام فارس توفير قوة عسكرية كبيرة ، غير أن مثل هذه القوة ، وإن توفرت ، لكنها اعتمدت أساساً على القوات التي كانت تعدها القبائل من جهة ، أو حكام الأقاليم من جهة أخرى . ويقدر بيرى عدد القوات البرية على أيام كريم خان بحوالي ٤٥,٠٠٠ مقاتل . ولكن مثل هذا العدد لا يمثل إلا رقماً نظرياً ، ذلك لأن القوات القبلية أو المحلية التي كان يجرى إعدادها وقت الحروب قد تفوق أو تقل عن هذا العدد [٢٤] ويمكن التدليل على ضخامة القوات التي كان بإمكان فارس إعدادها وقت الحرب بأن كريم خان أعد جيشاً مؤلفاً من ثلاثين ألف مقاتل عند غزوة البصرة عام ١٧٧٥ ، وكانت قواته تقوم بعمليات حربية في شمال العراق في الوقت ذاته [٢٥] .

أما بالنسبة للقوة البحرية الفارسية أيام كريم خان ، فلم تكن هذه القوة ذات شأن قياساً بما كانت عليه أيام نادر شاه . ذلك لأن كريم خان لم يحاول إعادة تجربة نادر شاه في بناء أسطول فارسي في الخليج العربي ، ولكنه حاول الاستعانة ببعض الأساطيل المحلية الموجودة في الشاطيء الشرقي للخليج العربي ، أوبسفن شركة الهند الشرقيـة الانجليـزية ، وذلك عند محاولته القيام بعملية بحرية [٢٦] وعلى ذلك فقد

استطاع كريم خان تجهيز ثلاثين سفينة حربية محملة بالمدافع عند غزوه للبصرة وكانت هذه المدافع تستطيع ضرب المدينة من الماء ، وتسند محاولات الجنود الذين يقاتلون في البْر . فدخلت هذه السفن مياه شط العرب في شهر آذار ـ نيسان من عام ١٧٧٥ ، ووصلت مقابل البصرة في ذات الوقت الذى وصلت فيه العساكر البرّية (٢٧) .

لم تكن التطورات السياسية في العراق وعمان سبباً وحيداً لامتعاض كريم خان وحقده . بل إن الانتعاش التجاري الذي حظيت به عمان والبصرة ، على حساب الموانيء الفارسية ، كان سبباً آخر لا يقل أهمية عن السبب السياسي ، ففي الوقت الذي بدأت فيه الموانيء الفارسية تفقد مركزها السياسي في الخليج ، بسبب الفوضى السياسية التي اجتاحت فارس بعد وفاة نادر شاه ، أحد وكلاء شركة الهند الشرقية الانجليزية في هذه البلاد ينقلون مراكزهم من المدن الفارسية الواحدة تلو الأخرى إلى البصرة وعمان ، بحيث أصاب المدينتين الأخيرتين حالة نهوض تجاري كبير ـ بفعل ما تمتعا به من استقرار سياسي ، وكان انتقال مركز النشاط التجاري في الخليج العربي من المدن الفارسية إلى المدن العراقية والعمانية أحد الأسباب المعروفة لسياسة كريم خان العدوانية .

## ٢ - سياسة كريم خان في الخليج العربي وأثرها في العلاقات العربيـــة - الفارســـية

لقد تدهورت العلاقات العربية ـ الفارسية على أيام كريم خان ، وذلك لأن هذا الأخير حاول أن ينفذ سياسة توسعية ، ليس فقط ضد الإمارات العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي ، وإنما حاول أن يطبق هذه السياسة ضد ممالیك الساحل الغربي ، بخاصة عمان والبصرة ، وهذا ما سنحاول تناوله في هذا المبحث .

### أ - سياسة كريم خان إزاء الساحل الشرقي للخليج العربي :

قبل التحدث عن سياسة كريم خان إزاء الساحل الشرقي للخليج العربي لابد من الاشارة إلى أن هذه المنطقة كانت واقعة تحت حكم القبائل العربية ، التي عرفت باتجاهها نحو البحر وركوبه . وكان أهم هذه القبائل التي ترسم الخريطة السياسية للجزء الجنوبي من بلاد فارس في العقد السادس من القرن الثامن عشر هي ثلاث قبائل ، وأفراد هـــذه القبائل هم عرب بوشهر وحاكمهم آنذاك الشيخ نصر آل مذكور

وهم من عرب المطاريش العمانيين ، وعرب بندريق النازلون إلى الشمال من بوشهر وهم ينتمون إلى عرب زعاب من الساحل العماني ، وكانوا يحكمون فضلا عن ذلك جزيرة خرج ، إلى جانب قبائل عربية أخرى في ميناء لنجة وجزيرة صيري القريبة منه ، ثم هناك عرب بنو كعب ومركزهم الدورق (٢٨) .

كانت هذه القبائل ، كما ذكرنا ، ترتبط بعلاقة نسب مباشرة مع قبائل الساحل الغـربي ، ولذلك فكلما حاول الفرس اخضاعها لسلطتهم انسحبت في مراكبها إلى بعض الجزر المطلة على الساحل حيث تبقى هناك ريثما تسمح الظروف بعودتها إلى المناطق التي جلت عنها . والأهم من ذلك ، أن هذه القبائل ، كما سنرى ، ـ ارتبطت بكثير من التحالفات مع عرب عمان أو القواسم ، ضد الحكم الفارسي ، بخاصة عندما عمد كريم خان إلى وضع نهاية لحكم إمارات الساحل الشرقي من الخليج العربي (٢٩) .

لم تكن حدود السيادة الفارسية على الساحل الشرقي من الخليج العربي واضحة طوال القرن الثامن عشر . وعلى الرغم من محاولات نادر شاه اخضاع قبائل المنطقة لسيادته إلا أنه لم يفلح في ذلك . وفي أواخر أيامه ، كما يقول كيلي صمم على تهجير سكان الساحل الشرقي إلى شواطىء بحر قزوين واستبدالهم بقبائل من تلك المنطقة ، غير أن هذا المشروع لم ير النور بسـبب وفـاة نادر شـاه (٣٠) .

ولقد حاول كريم خان ، حاكم الأسرة الزندية ، منذ عام ١٧٦٥ وحتى وفاته عام ١٧٧٩ ، وضع حد للاستقلال الذاتي الذي كانت عليه الامارات العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي . وعلى الرغم من تمكنه من اخضاع بعض المقاطعات ـ بما فيها بندر عباس وبوشهر لبعض الوقت ، إلا أن نجاحه هذا لم يستمر لعدم امتلاكه لأسطول بحري قوي يعزز تلك المحاولات . وعند وفاته في عام ١٧٧٩ ـ انتفضت القبائل العربية الموجودة في الساحل الشرقي على حكم شيراز ، وظلت خلال العشرين عاماً التي أعقبت لك ترفض الاعتراف بسلطة أى حاكم عليهافيما عدا سلطة شيوخها ذلك القبليين (٣١) .

ومن الجـديـر بالذكر أن بعض إمارات الساحل الشرقي ظلت تمارس حكمها بنفسها بعيداً عن النفوذ الفارسي حتى نهاية القرن التاسع عشر . من ذلك القبائل العربية التي حكمت بوشهر وظلت سيادتها قائمة حتى عام ١٨٥٠ ، وقبائل القواسم في لجنة التي حكمت حتى عام ١٨٨٧ ، حينما صدر قانون في بلاد فارس وضع فيه جميع موانيء الساحل الشرقي للخليج ـ ومن بينها لنجة ـ للادارة الفارسية منهياً

بذلك حكم القواسم في هذه المنطقة [٣٢] .

غير أن ذلك لا يعني سوى وجه واحد من سياسات كريم خان تجاه الساحل الشرقي للخليج العربي ، أم الوجه الآخر فهو سياسة البحرية . فمن المعروف أن كريم خان لم يكن يمتلك قوة بحرية في الخليج العربي ، كما هو الشأن بالنسبة لنادر شاه . ولذلك حاول كريم خان الاستفادة من الخبرات البحرية لسكان الساحل الشرقي للخليج العربي ، أو من أساطيلهم البحرية ، غير أن هؤلاء حاولوا تأكيد زعامتهم في الخليج ، مفضلين إياها على مساندة العاهل الفارسي [٣٣] .

عندما لم ينجح كريم خان في الحصول على ما يريد ، طلب مساعدة ممثلي شركة الهند الشرقية الانجليزية لتزويده بسفينة حربية أو اثنتين للحفاظ على الأمن في الخليج العربي ، وذلك مقابل منح الشركة امتيازات تجارية في فارس ، وفتح وكالة تجارية في بوشهر . وكانت هذه الخطوة تستهدف في فرض السيطرة البحرية على الخليج العربي ، على أن تعقبها خطوة أخرى لفرض السيادة الفارسية على القبائل العربية التي تقطن الساحل الشرقي للخليج ووضعها تحت إدارة فارسية مباشرة [٣٤] .

### ب - سياسة كريم خان إزاء عمان وتوتر العلاقات العمانية ـ الفارسية .

بعد وفاة نادر شاه عام ١٧٤٧ أصاب فارس حالة من التفكك الداخلي التي شغلت أعقابه ، وبخاصة كريم خان ، الذي انصرف لمعالجة مشاكل بلاده الخاصة بحيث ساد نوع من الهدوء على العلاقات العمانية ـ الفارسية ـ وحالما تمكن من تثبيت سلطته ، جدد كريم خان مطامعه التوسعية في أقطار الخليج العربي عامه ، وعمان خاصة ، وعمل على الاستفادة من السفن الحربية لشركة الهند الشرقية الانجليزية وغيرها باعتبارها السبيل الوحيد للنيل من عمان ، صاحبة أقوى بحرية آنذاك ، غير أن كريم خان لم يقم بشيء جوهرى ضد عمان حتى عام ١٧٦٩ ، وربما يعود الفضل في إحجام فارس عن التعرض لعمان بعد تولي الإمام إلى سمعته البحرية وضخامة موارده ، أكثر من أى شيء آخر [٣٥] .

على أن المتتبع لسياسة كريم خان يجد أن العاهل الفارسي قد كرس جهوده بين سنة ١٧٦٩ وحتى وفاته عام ١٧٧٩ لإخضاع عمان واحتلالها مرات عدة ، ففي سنة ١٧٦٩ طلب كريم خان من الإمام أحمد إعادة باخرة ضخمة كان قد اشتراها أخيراً

من حاكم هرمز ، باعتبار أن الباخرة تابعة للفرس ، ولكن الامام رفض ذلك [٣٦] .

لكن السبب الرئيسي لتوتر العلاقات العمانية ـ الفارسية هو ما قام به كريم خان في المطالبة بدفع أتاوة سنوية ، على غرار ما دفعته عمان لنادر شاه . وما كان للإمام أحمد وهو نفسه محرر عمان من الاحتلال الفارسي أن يستجيب لمثل ذلك الطلب ، وهذا ما تعكسه رسالته الجوابية لكريم خان . إذ قال ما معناه أن السفينة المذكورة قد تم شراؤها بصورة شرعية من الشيخ عبد الله حاكم هرمز أما بقية الإدعاء حول دفع عمان إتاوه سنوية لفارس فهو غير مشروع ، ذلك لأن عمان كانت قد دفعت تلك الأتاوة تخلصاً من شرور نادر شاه ومتاعبه أما الآن فهي ليست مضطرة لدفعها ، خاصة وأن نادر شاه كان فاتح فارس كلها أما ـ الثاني ويعني كريم خان ، فهو ليس إلا وكيلا عن إقليمين أو ثلاثة من أقاليمها ، وبالتالي فإذا أصر الأخير على طلبه هذا فلن تجيبه إلا طلقات المدافع والرصاص [٣٧] .

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت فارس وعمان في حالة حرب مستمرة ، ووقعت اشتباكات بحرية متفرقة بينهما ، كما وقعت حوادث اعتداء فارسية على السفن البحرية العمانية ، وحتى على عمان نفسها .

من ذلك ما قامت به قوة فارسية تقدر بسبعة آلاف جندى ، من العبور إلى جزيرة لنجة ،بقصد التعرض لعمان ، وعندما علم الإمام أحمد بها بادر إلى حصار الفرس في الجزيرة ، فأجبروا على الانسحاب عائدين إلى بلادهم [٣٨] ، وفي هذا الوقت أيضاً ، استولى الفرس على سفينتين محملتين بالبن وغيره كانتا في طريقهما إلى البصرة وترتب على هذا العمل أن قام أسطول الإمام عام ١٧٧٠ بغارة على ميناء بوشهر مطالباً بدفع ترضية كافية تعويضاً عن استيلاء الفرس على السفينتين العمانيتين وقد عاد الأسطول بعدها إلى مسقط [٣٩] .

وفي نهاية عام ١٧٧٣ تجمع أسطول فارسي ، بما فيه السفينة الانجليزية المغتصبة ( تايجر ) ، للعمل ضد الإمام . إلا أن كثيراً من رجال القبائل العربية الذين استدعاهم كريم خان قد تخلفوا عن الاشتراك في هذا العمل لكونه موجهاً ضد الإمام ، مما أدى إلى فشل الحملة البحرية الفارسية [٤٠] .

ويجدر بنا أن نعلم بأن سبب توتر العلاقات العمانية الفارسية لا تعود إلا ما ذكرناه فحسب ، ولكن إلى ما أحرزته عمان من نفوذ في كثير من المناطق والجزر الواقعة في الخليج العربي وسواحله الشرقية مثل شميل ، مينات ، قشم وهرمز . هذا فضلا عن تمكن عمان من عقد كثير من التحالفات مع القوى العربية في غربي

الخليجي العربي وشرقيه ، بخاصة عندما تتهدد مصالح هذه القوى للخطر ، وقد أدت هذه التحالفات إلى إضعاف محاولات كريم خان للسيطرة على مناطق الخليج العربي أو احتلال عمان (٤١) .

ففي سنة ١٧٧٣ حدث تحالف بين الإمام أحمد بن سعيد وشيخ القواسم لغرض مواجهة الخطر الفارسي الذي كان يتمثل في تهديدات كريم خان للساحل الغربي من الخليج العربي . وفيها قدم الشيخ راشد ، حاكم رأس الخيمة ، مساعدته للشيخ خليفان ، حاكم ميناء مسقط ، و تمكن الطرفان من مهاجمة ميناء بندر عباس وتدمير سفينتين فارسيتين في الميناء ، فضلا عن تحطيم مستودع عسكري للذخيرة كان الفرس قد شيدوه في ميناء لنجه (٤٢) .

كما حاول حكام عمان من البوسعيد تقوية صلاتهم مع القبائل العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي بوجه الخطر الفارسي ، وبالذات قبائل كعب العربية ، والثابت أن هذه القبيلة كانت قد وصلت أوج ازدهارها وقوتها أيام إمارة الشيخ سلمان بن سلطان ( ١٧٣٧ - ١٧٦٧ ) . ولما كان نشوء هذه الإمارة ونموها قد تزامن مع الصراع الدائر بين الفرس والعثمانيين حول المنطقة ، ولأجل أن لا تخضع هذه الامارة لنفوذ أى من الطرفين المتصارعين فقد سعت لتحسين العلاقة مع الدولة العربيةالقوية في عمان في عهد الإمام أحمد بن سعيد ، وتقدمت بطلب المساعدة الفنية منها لبناء أسطولها الحربي وتعزيز قوتها العسكرية بقصد المحافظة على استقلالها والوقوف بوجه الأطماع الأجنبية (٤٣) .

ولقي طلب الكعبيين الاستجابة السريعة من لدن إمام عمان ، الذى كان يسعى جاهداً لإقامة التحالفات مع القوى العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي وغربيه ، لأجل أن تكون حجراً صلداً أمام الأطماع الفارسية . وعلى ذلك حصلت كعب على خبرات عمان الفنية التي أدت دورها في تعزيز أسطول كعب وتقويته ، بحيث أصبح واحداً من أهم الأساطيل الموجودة في الخليج العربي آنذاك (٤٤) . لم ينس الكعبيون فضل العمانيين عليهم ، ويذكر لوريمر في هذا الصدد ، أن كريم خان عندما حاول أن يعتدى على مسقط عام ١٧٧٣ - ١٧٧٤ ، طلب مساعدة شيخ كعب إلا أن الأخير « خرق بعضا من سفنه ، وعرضها بهذه الحالة على مندوبي الوكيل كبرهان على عدم قدرته على إطاعة الأوامر »(٤٥) . إلا أن الواضح أن شيخ كعب أراد الاعتذار عن تلبية طلبات كريم خان لكونها موجهة ضد عمان ، الذى تربطه وإياه روابط كثيرة .

وعلى أية حال ، فإن العلاقات الجيدة بين عمان وإمارات الساحل الشرقي للخليج العربي ، وبخاصة كعب ، قد أثارت استياء كريم خان الأمر مما دعاه لضرب تحالف هذه القوى حتى قبل أن يبدأ حصاره للبصرة عام ١٧٧٥ (٤٦) .

على أن انشغال كريم خان بالمنازعات الداخلية في فارس جعلته يترك تصريف الشؤون البحرية للشيخ ناصر آل مذكور ، حاكم بوشهر ، الذي منحه سلطة مواصلة الحرب أو عقد الصلح مع عمان .

أظهر إمام رغبة في إنهاء الصراع بينه وبين فارس ، على أن تجري المفاوضات على أساس الصداقة والود مع الفرس ، وأن لا تكون مشروطة بشروط تمس سيادة بلاده واستقلالها . غير أن الشيخ ناصر ، مبعوث كريم خان ، لم يكن يحمل غير الشروط السابقة التي عدّها الإمام مهينة لبلاده ، فرفضها رفضاً قاطعاً (٤٧) . وعلى ذلك اخفقت المفاوضات التي أجراها الشيخ ناصر مع إمام عمان ، وبإخفاقه تكون العلاقات العمانية ـ الفارسية قد عادت إلى سابق عهدها .

وفي تلك الظروف أيضاً ، حدثت اتصالات وسفارات هندية وقد كانت موفدة من قبل شركة الهند الشرقية البريطانية بين كل من عمان وفارس ، كان غرضها الرئيسي وضع نهاية للحرب الدائرة بين الطرفية ، بخاصة وأنها تؤثر على حركة التجارة بين أقطار الخليج العربي والبلاد الأخرى ، ومن بينها الهند . وكانت إحدى تلك السفارات قد وصلت عام ١٧٧٤ ، بعد الاستعدادات الضخمة التي قام بها كريم خان لغزو عمان (٤٨) .

## ٣ - الغزو الفارسي للبصرة والنجدة العمانية

### أ - غزو الفرس للبصرة وحصارها .

ليس بودنا أن نتقصى أسباب الغزو الفارسي للبصرة ، ذلك لأنها كانت موضوعاً لدراسة أخرى أعدها الباحث ، غير أنه لابد من الأشارة إلى بعض الأسباب التي لها علاقة مباشرة بذلك الغزو عامه ـ وبعلاقات عمان بالبصرة خاصة ، ولما تلقيه من ضوء على طبيعة العلاقات العربية ـ الفارسية خلال غزو البصرة وحصارها . فمن المعلوم أن النجاح التجاري الذي أحرزته البصرة خلال النصف الثاني من القرن

الثامن عشر ، قد أدى إلى إنهيار تجارة الموانيء الفارسية ، وبالتالي فقد كان هذا النجاح سبباً لإعلان كريم خان الحرب على مدينة البصرة ، ولوكان هذا هو السبب الوحيد لكان من الممكن تجاوزه وتخطيه ، ذلك لأن الرخاء التجاري الذي تمتعت به البصرة قد زالت معـالمه كثيراً بعد حدوث مرض الطاعون المروع الذى تعرضت له المدينة عام ١٧٧٣ ، حتى أن وكيل شركة الهند الشرقية الانجليزية قد وصف المدينة بعد عودته إليها نهاية ذلك العام بقوله : لم يعد في المدينة « إلا حامية قليلة العدد وأبنيتـه معـطلة .. وركـود في التجارة وقليل من السكان الضعاف الذين تخطاهم المرض » (٤٩) غير أن الأمر كان أبعد من ذلك بكثير ، طالما أن كريم خان كان يتذرع بشتى الذرائع من أجل مهاجمة البصرة واحتلالها ، وهذا ما تؤكده الوقائع الآتية .

لم يكن الهجوم الفارسي على البصرة شيئاً مفاجئاً أو غير متوقع ، فالهجوم على المدينة ظل التهديد به قائماً لمدة سنة قبل وقوعه الفعلي ، ويبدو أن السلطات التركية الحاكمة في العراق آنذاك كانت تتوقعه كرد فعل للانتصارات التي أحرزتها على كريم خان في شمال العراق ، وعندئذ أصبح معروفاً أن كريم خان سوف ينتقم لنفسه ، بعمل ضد بغداد أو البصرة ، غير أن الثانية كانت هي أرجح الاحتمالين .

كانت مهـاجمـة الفـرس لشمال العراق جزءاً من عمليات التمويه والتضـليل الفارسية ، ذلك لأنه في الوقت الذى جرت فيه تلك العمليات ، فإن اسـتعدادات كبيرة قد اتخذت في فارس لغزو البصرة ، وعلى ذلك لم تكن العمليات الفارسـية في شـمال العراق إلا من باب الأشغال وصرف الأنظار (٥٠) وقد أثبتت حوادث كثيرة أخـرى بأن مثل هذه الاستراتيجية قد اتبعها الفرس في أوقات تالية خلال القـرن التـاسع عشر وحتى خلال القرن العشرين (٥١) .

كانت الحجة الظاهرية التي ساقها كريم خان لتبرير عمله هو سوء المعاملة التي كان يلقاها الزوار الفرس ، والضريبة التي تفرض عليهم عند مرورهم بولاية بغداد في طريقهم إلى الأماكن المقدسة في النجف وكربلاء ، ويبدو أنه قدّم إلى السلطات الحاكمة في العراق عروضاً لم يكن من الممكن قبولها ، ولهذا لم تصادف غير الرفض . من ذلك ما أشار إليه أوليفية بأن كريم خان قد « طلب من الباب العالي رأس عمر باشا ( والي بغداد ) ، وهدد بأن يرسل جيشاً إلى دجلة والفرات إذا لم يلبوا طلبه ، وإذا لم يلغوا الضريبة التي كان الباشا قد فرضها على كل حاج » (٥٢) .

ومن البديهة ، كما يقول أوليفيه ، فإنه من الصعب على الباب العالي أن يضحي بأحد كبار موظفي الدولة العثمانية في العراق لمجرد اتهامات فارسية ولهذا لم يقبل

تلك الاتهامات ، فكان ذلك سبباً للقطيعة بينهما (٥٣) .

وكانت ذكريات التعاون بين البصرة وعمان سبباً آخر للقطيعة بين كريم خان وولاة بغداد والبصرة . فقد أشارت المصادر الوثيقة بأن الشاه الفارسي قد طلب من متسلم البصرة ومن ممثلي شركة الهند الشرقيـة الانجليزية في مطلع عـام ١٧٧٤ أن يمدوه بالمساعدة البحرية لمهاجمة عمان ، وعكس ذلك فإنه كان سيرسل قوة لتدمير البصرة (٥٤) ، إلا أن الاثنين قد اعتـــذرا عن تلبية طلب الشاه .

لقد أدت أجوبة الرفض التي أعدها متسلم البصرة وممثلي شركةالهند الشرقية الانجليزية إلى قيام كريم خان باحتجاز بعض موظفي الشركة في شيراز ، فما كان من متسلم البصرة إلا أن قام ببعض الاستعدادات تحسباً للتهديد الفارسي المذكور (٥٥) .

والواقع أن تعاون البصرة مع عمان كان نابعاً من حسن قومي أصيل . ذلك لأن ـ متسلم البصرة لم يكن غير راغب في تقديم مساعدة للشاه الفارسي ضد إمام عمان فحسب ، بل إنه كان ينظر بعين الرضا والاغتباط إلى ازدياد قوة إمام عمان ومقدرته على الصمـود أمام الفرس ، كما أن وجود أسطول عماني قوى في الخليج العربي لا يعني الوقوف بوجه التحدى الفارسي في المنطقة فحسب ، بل أنه يؤدي إلى ضمان المصالح التجارية للبلدين ، التي أصبح الطرفان يتقاسمان ثمارها (٥٦) .

وتذهب تقارير شركة الهند الشرقية الانجليزية في البصرة إلى أبعد من ذلك ، إذ أنها تشير إلى قيام أسطول فارسي بمحاولة التعرض لمسقط عام ١٧٧٤ ، ولكن القطع البحرية التي كانت بحوزة متسلم البصرة قد تعرضت له وتمكنت من تشتيته (٥٧) .

وهكـذا تتجـلى المسـاعـدات الجدية بين البصرة وعمان ، وإذا كانت التقارير المذكورة قد أشارت إلى هذه الحادثة وحدها ، فإن الحوليات الفارسية تتهم سليمان آغـا متسلم البصرة ، ووالي بغداد بتقديم مساعدات غير محـدودة إلى العمانيين خلال هذه الفترة ، وتعدّها الأساس لزيادة حقــد كريم خان على البصرة وحنقه (٥٨) .

كان من الطبيعي والحالة كذلك أن يقدم كريم خان على غزو البصرة ، حيث أعد جيشاً كبيراً يقدر بثلاثين ألف مقاتل ، تحت قيادة أخيه صادق خان فوصل المدينة في مطلع عام ١٧٧٥ .

أما البصرة فقد حمل لواء الدفاع عنها متسلمها سليمان آغا وأهل البصرة ، الذين وقفوا بوجه الجيوش الفارسية الغازية لأكثر من سنة ، وكان سليمان هذا على جانب عظيم من المقدرة إذ حالما سمع باستعدادات كريم خان ، لغزو البصرة ، عمل بسرعـة على جمـع المـؤن والذخيرة ، وسـلح ما يمكن تسـليحه من أفراد الجيش

والنـــاس ، وحاول زيادة كفاءة الأسطول في البصرة ، وكان يمني نفســه بأن تمـكنه هذه الاستعدادات من رفع الحصــار ، أو الانتظار حتى تتم أيــة محاولة من قبل والي بغداد ، عمر باشا فـيرسل له المعونة (٥٩) .

إلا أن هذه الاستعدادات لم تمكن سليمان آغا وأهل البصرة من الصمود لأكثر من سنة واحدة بقليل ، وقفوا أثناءها بوجه الجيش الزاحف الذى أحاط بالمدينة من كل جهاتها ، وراح يقذفها بما في حوزته من مدافع ، وتواصلت امداداته عن طريق السفن الفـارسيــة التي دخلت إلى شط العرب (٦٠) وعلى الرغم من شراسة الفرس وضخامة مدفعيتهم التي كانوا يقصفون بها المدينة ، إلا أن المدافعين من أهل البصرة قد استبسلوا في الدفاع عنها ، وكانوا يردون العدو بالمثل ، وظل الأمر على هذه الحالة حتى استنفدت طاقتهم .

ولم يكن من المنتظر بعد مضي فترة طويلة من بدء الحصار الفارسي للبصرة أن يرســل ولاة بغداد أية امدادات حربية لنجدة المدينة ، وقد جاءت هذه النتيجة في رسالة وجهها والي بغداد الجديد مصطفى باشاً إلى متسلم البصرة أظهر فيها عجزه عن إمداد البصرة بأية قوة (٦١) واتخذ ممثل شركة الهند الشرقية الانجليزية في البصرة مثل هذا الموقف ، إذ كانوا قد تعهدوا بحماية المدينة من ناحية النهر ، ولكن عندما أشتد حصار الفرس لها ، انسحبوا منها فجأة (٦٢)وهذا الموقف المتخاذل الذي اتخذه الولاة العثمــانيــون وكذلك الانجليز ، يؤكد حقيقة واضحة وهي أنه لن يدافع عن الأرض غير أبنائها .

## ب - النجدة العمانية للبصرة وظروفها .

لم تكن ظروف المساعدة العمانية للبصرة في سبعينات القرن الثامن عشر مرتبطة بالأحداث الآنية المتعلقة بالغزو الفارسي لهذه المدينة عام ١٧٧٥ ، بقدرما كانت متعلقة بعوامل مبدئية كثيرة ، تأتي في مقدمتها ادراك أحمـد بن سعيد ما للفرس من أطمــاع توسعية في الخليج العربي ، ســواء أكانت متعلقة بالبصرة أو ببلاده ، وأن احتلال أى منطقة منهما سيلحق أبلغ الضرر بالأخرى . هــذا فضلا عن أن إمام عمان لم ينسى دعم العراق لبلاده ، فأراد أن يظهر امتنانه له ، لذلك سارع لتلبيــة الدعـوة التي وجهت إليه بالمســاعدة (٦٣) .

والذى يجلب الانتباه في هذا المجال أن المصادر المعاصرة منها والحديثة قد اختلفت في الجهة التي طلبت المساعدة من إمام عمان . فقد أشار بعضها إلى والي بغداد (٦٤) . بينما أشار البعض الآخر إلى متسلم البصرة (٦٥) ، في حين أشارت أخرى إلى أهل البصرة ، وبالذات قبائل المنتفك (٦٦) .

إلا أن من يمعن النظر في هذه الروايات جميعاً ، يجد أن الأخيرة منها هي أكثر دقة ودلالة . ذلك لأن مؤلف كتاب ( تاريخ عمان وهو الأكثر قرباً من الحدث قد أشار إلى هذا الأمر حرفيا بقوله : فأرسل أهل البصرة إلى سيدنا الامام يريدون منه النصرة فأمنهم بالأقوام والمراكب(٦٧) . وأشار في موضع آخر بأن النجدة العمانية حين وصلت البصرة ، استقبلها ثامر بن عبد الله السعدون شيخ المنتفق قائلاً : ياخوي ( أي القائد العماني ) نحن سقماء وأنتم حكماء دلونا والمعافي هو الله(٦٨) وهذه الرواية تدل دلالة أخرى على العلاقة التي توطدت بين أهل البصرة وأعيانها وبين العمانيين .

ومهما يكن من أمر ، فقد أكمل الإمام أحمد بن سعيد استعدادات الأسطول العماني في منتصف آب عام ١٧٧٥ . وكان من بين تلك الاستعدادات أن ضم إلى اسطوله سفينتي والي بغداد المسلحتين « دجلة » و« الفرات » اللتين كانتا قد استصحبهما ممثل شركة الهند الشرقية الانجليزية إلى مسقط ، ولكنه قام بتسليمها إلى الإمام حالما طلب إليه والي بغداد ذلك ، وقد رفع عليهما العلم العماني وأصبحتا جاهزتين للعمل (٦٩) .

وإلى جانب ذلك ،فقد أعد الإمام نفسه عدداً غير قليل من السفن العمانية التي وصفها لنا الرحالة الانجليزي بارسونز ، عندما زار مسقط وشاهد تلك الاستعدادات بنفسه حيث قال :

وكانت القوة الضاربة من الأسطول لاتقل عن ٣٤ سفينة ، منها أربع بنيت في بومباى تحمل ٤٤ مدفعاً ، وخمس سفن من نوع الفرقاطة مزوده بـ ( ١٨ - ٢٤ ) مدفعاً ، والباقي سفن صغيرة تتراوح حمولة كل منها ما بين ( ٨ - ١٤ ) مدفعاً ، وقد بنيت الأخيرة في ميناء مسقط وغيره من الموانيء الأخرى (٧٠) .

أما بالنسبة للمصادر العمانية فقد قدرت قطع الأسطول العماني بثمانين قطعة بحرية ، بما فيها سفينة قيادة الإمام المسماة ( الرحماني ) وحمل عليها ، كما يقول المؤرخ العماني ابن زريق ، قوة مؤلفة من عشرة آلاف رجل (٧١) وقد عهد لماجد بن سعيد الحارثي ، ومعه ابنى الإمام أحمد بن سعيد نفسه » بقيادة الأسطول (٧٢) ، وفي الحادي عشر من أيلول مر الأسطول ببوشهر في طريقه إلى البصرة ، وبعد بضعة أيام رسى عند مصب شط العرب .

ولما وصل الأسطول العماني إلى مصب شط العرب وجد سلسلة حديدية منصوبة على النهر ، كان الفرس قد وضعوها على جهتي النهر ليحولوا دون وصول العون إلى المدينة المحاصرة عن طريق البحر ، ووضعوا في المكان ذاته حامية كبيرة مزودة بالمدافع للغرض نفسه . وعلى ذلك اضطر الأسطول العماني للانتظار في ملاذ أمين حتى نهاية الشهر ، دون محاولة لقطع السلسلة الحديدية ، ولو حاول ذلك لكانت فرص انتصاره على الفرس أكبر ، خاصة وأن وصوله لم يكن متوقعاً ، مما أعطى الفرس فرصة الاستعداد لمواجهته (٧٣) .

استطاع الأسطول العماني ، حسبما يورده ابن زريق كسر السلسلة الحديدية في مدخل شط العرب ، وذلك عن طريق دفع سفينة القيادة ( الرحماني ) باتجاهها ، حيث تمكنت من قطعها ، والدخول في شط العرب (٧٤) . والظاهر أن هذه الرواية لا تقوم إلا على دليل ضعيف . فقد أشارت تقارير شركة الهند الشرقية الانجليزية وحتى المصادر العمانية القريبة من الحدث ، إلى هذه المسألة بصورة أخرى . إذ أكدت التقارير الانجليزية بأن انقاطع السلسلة الحديدية قد جاء بفعل هبوب رياح عاتية ، بحيث أن رجال الأسطول العماني أنفسهم قد اندهشوا لهذه الصدفة الغريبة (٧٥) . وهذه الصدفة هي التي أكدها صاحب ( كتاب تاريخ عمان ) حينما قال :

« فلما وصلوا جهة البصرة وجدوا العجمي ( الفارسي ) قد صنع سلسلة من حديد أعظم ما يكون وركبها من البرّ في البحر إلى البرّ قاطعة على أهل عمان . فلم يجدوا سبيلا لدخول البصرة فأقاموا هناك .. وفي ليلة من الليالي انقطعت السلسلة من البرين جميعاً ووصلت إليهم الأخبار .

بأخشابها الحاملة لها فظنوها قوماً عبروا إليهم بالبحر فضربوها بالمدافع فلم ترجع إليهم فبان لهم إن السلسلة قطعها الله وأوصلها إليهم (٧٦) .

على أن القطع العفوى للسلسلة ـ الرباني كما يقول المؤلف المجهول إنما يشير إلى فعل الرياح العالية التي فعلت فعلها ، لا إلى سفينة القيادة الرحماني ـ كما يقول ابن زريق .

وعلى الرغم من القصف المدفعي الشديد الذى قام به الفرس نحو العمانيين ، فقد دخل أسطولهم بأجمعه شط العرب في ١٤ تشرين الأول ١٧٧٥ ، وصاحب هذا الدخول في رح غامر أظهره الأهالي البصريون الذين كانوا خلف الأسوار .

لم يكن باستطاعة قوات صادق خان أن تحول دون إنزال المؤن والرجال إلى البصريين من أجل شن هجوم كبير على قوات الحصار في اليوم التالي . وفي المعركة

الضـارية التى دارت بين الطرفين ، استخدم القائد الفارسي أسلوباً بخسا في مجابهة المهـاجمين العرب ، فقد منح جنوده مكافأة مقدارها ثلاث تومانات لـكل شخص يقتل وخمسة لكل أسير يعتقل ، وذلك بقصد إعاقة عملية نزول الجنود العمانيين وتموينات السفن التي كانت معهم . إلا أن هذه الطريقة لم تنجح ، ذلك لأن المهاجمين العرب ـ عمانيين وبصريين ، قد حاربوا العدو بالسلاح الأبيض ، وتمكنوا من اجتثاث كثير من أفراده . وهذه الشجاعة العالية التي أظهرها المقاتلون العرب هي التي أفشلت الهجوم الفارسي المضاد في ١٩ تشرين الأول ، وكانت موضع إعجاب الباحثين في هذه القضية وتقديرهم (٧٧) .

وعلى الرغم من ذلك كله ، فإن المعركة لم تكن حاسمة ، بدليل استمرار الاشتباكات بين الطرفين خلال الشهور التالية ، فضلا عن تدفق المساعدات للبصرة ، تلك المساعدات التي كان لها دور كبير في تخفيض الضغط العسكري الواقع على البصريين من جهة ، وزيادة روحهم المعنوية من جهة أخرى .

كان من أبرز مظاهر وجود الأسطول العماني في البصرة هو تمكنه من ضبط شط العرب ، وتسهيل وصول التموينات إلى المدينة المحاصرة منذ وصوله إليها في منتصف عام ١٧٧٥ ، غير أنه بمرور الوقت أخذت مؤن العمانيين وامداداتهم تتناقص ، ولم يصل إليهم المدد لا من جانب السلطان العثماني ولا من جانب والي بغداد ، هذا بينما كانت الامـدادات بالمـؤن والرجـال تتوالى على الجانب الفارسي من شيراز (٧٨) وفي مثل هذه الظروف قرر قائد الأسطول العماني الشيخ ماجد بن سعيد الحارثي في أوائل عام ١٧٧٦ الانسحاب إلى بلاده ، خشية تأثير النقص الحاصل في المؤن على جنوده واحتمال قيام كريم خان بالهجوم على عمان مستغلا انشغال الأسطول العماني بمساعدة عرب البصرة. (٧٩) .

وعلى الرغم من أن الظروف التي أشرنا لم تسمح للعمانيين بالبقاء في البصرة ، فقـد كان لتعاونهم الصادق في الدفاع عن المدينة أثره الطيب لدى سكان البصرة وحكامها ، فتقرر أن تمنح عمان مكافأة سنوية من خزانة البصرة . وقد استمرت هذه المكافأة منذ عهد أحمد بن سعيد وحتى عهد السلطان سعيد بن سلطان (٨٠) .

على أن الاتجاه الطبيعي للإمام في تلك الظروف هو أن يقف إلى جانب البصرة في محنتها ، وهذا ما أدى إلى تعزيز العلاقة بين عمان والبصرة . فما أن زال الاحتلال الفارسي عن البصرة ، حتى تجددت العلاقات التجارية بينهما ، وبدأ « أسطول البن العماني السنوي » يتوارد على المدينة كما كان عليه من قبل (٨١) .

ومهما يكن من تفسير لهذا التعاون ، فقد اعتبره لاندن حلفاً قائماً بحد ذاته بين العثمانيين والعمانيين ، حيث أشار إلى ذلك بقوله : « عقد ( أحمد بن سعيد ) حلفاً مع العثمانيين كان يدر على خزينته مبلغاً من المال كل عام ، في مقابل حماية للجناح الجنوبي للعراق » (٨٢) والحقيقة أنه لميكن هناك حلف بالمعني المعروف بين الطرفين ، بقدر ما كان إدراكهما لقيمة التعاون البحري بينهما ، وهذا ما جعل أهل البصرة مستعدين لتقديم مساعدة مالية سنوية من خزانة ولايتهم ، تقديراً للجهود التي بذلها العمانيون في الدفاع عن مدينتهم أثناء الحصار الفارسي لها .

ولعل هذ السبب وغيره هو الذي جعل كريم خان يتحين الظروف للسيطرة على عمان ، إذ أشار لوريمر : « بأن كريم خان ، منذ احتلال البصرة عام ١٧٧٦ ، طلب من قواده إعداد تقارير عن إمكانية الزحف براً من البصرة إلى عمان » (٨٣) ، الأمر الذى دفع الإمام أحمد إلى البقاء بأسطوله في الخليج العربي ، تحسبا لأي خطر فارسي . غير أن الخطر الفارسي قد زال بوفاة كريم خان الزند عام ١٧٧٩ ، واضطر الفرس للانسحاب من البصرة ، في السنة ذاتها .

وهكذا يتبين لنا كيف بدأت أوجه التعاون الصادق بين البصرة وعمان ، سياسياً وعسكرياً وتجارياً ، طوال النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، ووصل ذروته خلال الحصار الفارسي للبصرة عام ١٧٧٥ ـ ١٧٧٦ . وقد كان هذا التعاون ناجحاً عندما تعرض الطرفين لخطر خارجي توسعي إلا وهو الخطر الفارسي ، الذي لاقى الهزيمة والفشل على يد كلتا القوتين .

# هوامش البحث

(١) أوليفية ، رحلة أوليفية إلى العراق ١٧٩٤ ـ ١٧٩٦ ، ترجمة الدكتور يوسف حبي ( مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٨ ) ، ص ١٠٠ .

(٢) أوليفية ، المصدر نفسه ، ص ٩٥ ـ ٩٦ .

(٣) د. أحمد مصطفى أبو حاكمه ، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠ ـ ١٩٦٥ ( مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٤ ) ص ٤٣ ـ ٤٤ .

(٤) أوليفية ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ : أنظر أيضاً جون . ب . كيلي ، بريطانيا والخليج ١٧٩٥ ـ ١٨٧٠ ، ترجمة محمد أمين عبد الله ( ١٩٧٩ ) ، ج ١ ص ٦٥ ، د. عبد الأمير محمد أمين ، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ( مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٦ ) ص ١١ ـ ١٢ .

(٥) أمين ، المصدر نفسه ، ص ١٠ .

(٦) ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ( مطابع علي بن علي الدوحة ، قطر ، د . ت ) ج ١ ص ٢٣٦ .

(٧) لوريمر ، المصدر نفسه ، ج ٢ ص ٦٥٦ ، أنظر أيضاً س . ب . مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله ، ترجمة محمدأمين عبد الله ( أمون للتجليد والطباعة ، ط ٣ ، ١٩٨٦ ) ، ص ٢٢٣ .

(٨) Abraham Parsons, Traveis in Asia and Africa (London, 1808), P. 209 .

(٩) د. جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي : دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسع الأوربي ١٥٠٧ ـ ١٨٤٠ ( دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٨٥ ) ص ١٤٩ ـ ١٥٠ .

(١٠) حميد بن محمد بن رزيق ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين تحقيق عبد المنعم عامر ود. محمد مرسي عبد الله (القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٣ ، ص ٣٦٥ .

(١١) فينزنزو ، الملقب بالشيخ منصور ، تاريخ السيد سعيد ـ سلطان عمان ، ترجمة د. محمود فاضل (الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٨) ص ٨٤ .

(١٢) نقلا عن لوريمر ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦٥٦ .

(١٣) فينزونزو ، المصدر السابق ، ص ٨٤ ـ ٨٥ .

(١٤) لوريمر ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٢٥ .

(١٥) Parsons, Op.cit.,P. 206 .

(١٦) أنـظر عن تطور صناعةالسفن العمانية روبرت جيران لاندن ، عمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً ، ترجمة محمد أمين عبد الله (١٩٧٠) ص ٥٧ ، سلطنة عمان ( انكلترا ، ١٩٧٩ ) ص ٧٤ حيث وردت ترجمة حرفية لرواية بارسونز .

(١٧) مايلز ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ : أنظر أيضاً
John Townsend, Oman : The making of the modern state
(croom helm London, 1977),P.39 .

(١٨) د. عبد الأمير محمد أمين ، المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧ ـ ١٧٧٨ ، ترجمة هاشم كاطع لازم ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ( مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٧ ) ، ص ٢٣٢ .

(١٩) Parsons, Op.cit.,P. 207 .
أنظر أيضاً كيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٢٠) Parsons, Op.cit.,P. 208 .

(٢١) تاريخ السيد سعيد ـ سلطان عمان ، ص ٧٩ .

(٢٢) لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر الدراسة الجديدة التي قدمها بيري في كتابه الموسوم :
John R. Perry, Karim Khan Zand : A History of Iran, 1747 - 1779 (The University of Chicago Chicago Press, 1979), PP.. 13-149.

(٢٣) لوريمر ، المصدر السابق ، ج ٥ ص ٢٥٩٧ .

(٢٤) Perry, Op.cit.,P. 207 .

(٢٥) الشيخ رسول الكركوكلي ، دوحه الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، نقله عن التركيه موسى كاظم نورس ( دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت ) ص ١٤٩ ـ ١٥٠ ، أمين ، القوى البحرية ، ص ٦٤ .

(٢٦) كاظم باقر علي ، البحرية الفارسية في الخليج العربي ١٨٤٨ ـ ١٩٠٧ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ( مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٤ ص ٣٧ ) .

(٢٧) أوليفية ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(٢٨) الدكتـور جمال زكريا قاسم ، الادعاءات الايرانية في الخليج العربي ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد العشرون(١٩٧٣) ص ١٧٥ .

(٢٩) كيلي ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٦٩ ـ ٧٠ ) .

(٣٠) كيلي ، المصدر نفسه ، ج ١ ص ٦٩ .

(٣١) كيلي ، المصدر نفسه ، ج ١ ص ٣٥ ، ص ٦٩ ـ ٧٠ .

(٣٢) لوريمر ، المصدر السابق ج ٥ ص ص ٢٩٦٩ ـ ٢٩٧٠ .

(٣٣) لاندن ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٣٤) الدكتور عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، دراسة وثائقية ( الرياض ، ١٩٨٢ ) ص ١١٤ .

(٣٥) لوريمر ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦٩٤ .

(٣٦) مايلز ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

(٣٧) Francis, Warden, Historical Sketch of the rise and Progress of the government of Muscat 1696 - 1819 in :Selections from the records of the Bombay Govt,. New Servies, No,XXIV, 1856, Compiled and edition by R.Huges Thomas (The Olender Press, England, 1985), P.170 .

حيث سنشير إليها ملخصاً بـ (B. G. S. R.)

أنظر أيضاً لوريمر ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٥٠ ، قاسم ، الخليج العربي في عصر التوسع الأوربي ، ص ١٥٠ .

(٣٨) مؤلف مجهول ، كتاب تاريخ عمان ، نشر ضمن الفصل الثامن من كتاب تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، تأليف سرحان بن سعيد الأزكوى ، حققه عبد المجيد حسيب القيسي ( مطابع سجل العرب ، ١٩٨٠ ) ص ١٥٨ .

(٣٩) Warden, B.G.S.R., Op.cit.,P. 170 .

أنظر أيضاً لوريمر ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦٥٠ .

(٤٠) لوريمر ، المصدر نفسه ، ج ١ ص ٢٣٥ ، ج ٢ ص ٦٥٠ ، ج ٥ ص ٢٤١٩ .

(٤١) قاسم ، الخليج العربي ، ص ١٤٦ ، أنظر أيضاً فاضل محمد عبد الحسين جابر عمان في عهد أحمد بن سعيد ١٧٤٩ ـ ١٧٨٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ، جامعة بغداد (١٩٨٨) ص ١٣٠ .

(٤٢) B.G.S.R., Op.cit., Historical Sketch of the Joasmee Arab tribes of oman, Vol.XXIV, P.301 .

أنظر أيضاً ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٤٣) جابر ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ ، أنظر أيضاً مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لامارة عربستان ١٨٩٧ ـ ١٩٢٥ (دار المعارف بمصر ، ١٩٧١) ص ٤٥ .

(٤٤) النجار ، المصدر نفسه ، ص ٤٥ .

(٤٥) دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج ٥ ص ٢٤١٩ ـ ٢٤٢٠ .

(٤٦) قاسم ، الخليج العربي ، ص ١٥١ .

(٤٧) B.G.S.R., Op.cit., Historical Sketch of Muscat, Vol.XXIV, P. 170 .
انظر أيضاً لوريمر ، المصدر السابق ، ج ٥ ص ٢٦٤٠ ـ ٢٦٤١ ج ٢ ص ٦٥١ .

(٤٨) Perry, Op. cit. P. 271 .
انظر أيضاً لوريمر ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٥٣ ، جابر المصدر السابق ، ـ ص ٩٩ ـ ١٠٠ .

(٤٩) نقلا عن ستيفن هيمسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث نقله إلى العربية جعفر خياط ( دار الكشاف بيروت ، ١٩٤٩ ـ ص ١٧٧ .

(٥٠) Perry, Op. Cit., P. 192

(٥١) Ibid.

(٥٢) رحلة أوليفيه إلى العراق ، ص ١٠٤ .

(٥٣) أوليفيه ، المصدر السابق .

(٥٤) لوريمر ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٨٤٥ ، ج ٥ ص ٢٦٣٩ ، أمين ، القوى البحرية ، ص ٦٣ نقلا عن

Letters From Bussora
Gonbroon, etc,. Vol. 17, May 1,1774.

(٥٥) لوريمر ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٨٤٥ . وعلاوة على ما ذكرناه ، استناداً إلى المصادر الفارسية ، فقد رفض الباشا ( والي بغداد ) أيضاً السماح للجيش الزندي باجتياز بلاده من أجل أن يسير عليالشواطيء العربية مساندة لحملة زكي خان البحرية ضد عمان ، على الرغم من أن مثل هذه الحملة لم يكن من المتوقع قيامها . لهذا السبب وغيره ـ كما يقول بيري ـ فقد أراد كريم خان أن يتحرك ضد البصرة .

Perry, Op. Cit., P. 172

(٥٦) أمين ، القوى البحرية ، ص ٦٣ : Perry, Op. Cit., P. 172

(٥٧) Ibid. P.159 .

(٥٨) Ibid.

(٥٩) حول استعدادات متسلم البصرة يلاحظ كتاب الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ : أوليفيه ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(٦٠) أوليفيه ، المصدر نفسه .

(٦١) حول ر سالة والي بغداد إلى متسلم البصرة انظر ، عثمان بن سند البصرى ، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي بغداد ، اختصره الشيخ أمين بن محمد الحلواني المدني بعنوان ، خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق ١١٨٨ ـ ١٢٤٢ هـ ( المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٧٧ ) ص ١٠ .

(٦٢) أمين ، القوى البحرية ، ص ٧٠ .

(٦٣) لونكريك ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ ، مايلز ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ .

(٦٤) مايلز ، المصدر نفسه ، سلطنة عمان ، وزارة الثقافة والإعلام ، عمان وتاريخها البحرى ، ص ٧٤ ، صالح محمد العابد ، البصرة في سنوات المحنة ١٧٧٥ ـ ١٧٧٩ ، مجلة المورد ، المجلد الرابع عشر ، العدد الثالث ( ١٩٨٥ ) ص ٤٥ .

(٦٥) فالح حنظل ، المفصل في تاريخ دولة الامارات العربية المتحدة ( دار الفكر للطباعة والنشر ، أبو ظبي ، د . ت ) ج ١ ص ٢٢٩ : د. عبـد العزيز سليمان نوار ، داود باشا ( دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧ ) ص ٢٢٣ .

(٦٦) مؤلف مجهول ، كتاب تاريخ عمان ، ص ١٥٨ G. P. Badger
History of the Imams and seyyids of oman by Salil Ibn Razik (New York, N, b) O.XLVI,

جابر ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .
(٦٧) مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .
(٦٨) المصدر نفسه ، ص ١٥٩ .
(٦٩) Parsons, Op. Cit., P. 206
(٧٠) Ibid.
(٧١) الفتح المبين ، ص ٣٧٠ .
(٧٢) تشير كثير من المصادر ، دون تمحيص ، إلى أن الإمام أحمد بن سعيد قد قاد الأسطول العماني بنفسه . إلا أن المصادر العمانية الأصلية تؤكد بأن قيادة ـ هذا الأسطول كانت لماجد بن سعيد وليس للإمام أحمد . المؤلف المجهول المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
(٧٣) أمين ، القوى البحرية ، حاشية ٣٥ ص ٨٥ ,Perry, Op. Cit., P. 180
(٧٤) ابن رزيق ، المصدر السابق ، ص ٣٧٠ .
(٧٥) Perry, Op. Cit., P. 181,
(٧٦) مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص ١٥٨
(٧٧) للاطلاع على مزيد من التفصيلات حول هذا الموضوع الموضوع راجع Perry, Op. Cit., P. 181
(٧٨) انظر أيضاً مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ Badger, Op. Cit., P. 170
(٧٩) أمين ، القوى البحرية ، ص ٧٣ ، حنظل ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٣١ .
(٨٠) فينزنرو ، المصدر السابق ، ص ٦٨ ، ابن رزيق ، المصدر السابق ، ص ٣٧٠ ، ٤٣٨ .
(٨١) لوريمر ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦٥٢ .
(٨٢) عمان منذ ١٨٥٦ : مسيرا ومصيرا ، ص ٥٤ .
(٨٣) دليل الخليج ، ج ٢ ص ٦٥٢ .

# مصـــادر البحث

## ١ - المصادر والمراجع العربية :


١ – بن رزيق ، حميد بن محسن ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، تحقيق عبد المنعم عامر و د. محمـد ابـو حاكمه ، د. احمد مصطفى ، مرسي عبد الله ( القاهرة ) ، ط ٢ ، ١٩٨٣ م تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠ ـ ١٩٦٥ ، ( مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٤ ) .

٢ – ابراهيم ، الدكتور عبد العزيز عبد الغني ، علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، دراسة وثائقية ( الرياض ، ١٩٨٦ ) .

٣ – امين ، د. عبد الأمير محمد ، القوى البحرية في الخليج القرن في القرن الثامن عشر ( مطبعة أسد ، بغداد ، ١٩٦٦ ) .

٤ – اوليفيه ، رحلة اوليفيه الى العراق ١٧٩٤ ـ ١٧٩٦ ، ترجمة الدكتور يوسف حبي ( مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٨ ) .

٥ – جابر ، فاضل محمد عبد الحسين ، عمان في عهد أحمد بن سعيد ١٧٤٩ ـ ١٧٨٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية التربية ، جامعة بغداد ( ١٩٨٨ ) .

٦ – حنظل ، فالح ، المفصل في تاريخ دولة الامارات العربية المتحدة ( دار الفكر للطباعة والنشر ، ابو ظبي ، د. ت ) .

٧ – علي ، كاظم باقر ، البحرية الفارسية في الخليج العربي ١٨٤٨ ـ ١٩٠٧ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ( مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٤ ) .

٨ – فينزنزو ، الملقب بالشيخ منصور . تاريخ السيد سعيد ـ سلطان عمان ، ترجمة د. محمود فاضل ، ( الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٨ ) .

٩ – قاسم ، د. جمـال زكريا ، الخليج العربي : دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسع الاوروبي ١٥٠٧ ـ ١٨٤٠ ( دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٥ ) .

١٠ – الكركوكلي ، الشيخ رسول ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، نقله عن التركية موسى كاظم نوري ( دار الكتاب العربي ، بيروت ، د. ت ) .

١١ – كيلي ، ب ، بريطانيا والخليج ١٧٩٥ ـ ١٨٧٠ ، ترجمة محمد امين عبد الله ( ١٩٧٩ ) .

١٢ – لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ سنة ١٨٥٦ مسيرا ومصيرا ، ترجمة محمد أمين عبد الله ( ١٩٧٠ ) .

٣ – لوويمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ( مطابع علي بن علي ، الدوحة ، قطر ، د. ت ) .

١٤ – لونكريك ، ستيفن هميلي ، اربعة قرون في تاريخ العراق الحديث ، نقله الى العربيـة جعفر خياط ( دار الكشاف ، بيروت ، ١٩٤٩ ) .

١٥ – مايلز ، س. ب ، الخليج بلدانه وقبائله ، ترجمة محمد أمين عبد الله ( مون للتجليد والطباعة ، ط ٣ ، ١٩٨٦ ) .

١٦ – مؤلف مجهول ، كتاب تاريخ عمان ، نشر ضمن الفصل الثامن في كتاب تاريخ عمان المقتبس في كتاب كشف القمة الجامع لاخبار الامة ، تأليف سرحان بن سعيد الأزكوي ، حققه عبد المجيد حسيب القبسي ( مطابع سجل العرب ، ١٩٨٠ ) .

١٧ – النجار ، مصطفى عبد القادر ، التاريخ السياسي لامارة عربستان ١٨٩٧ ـ ١٩٢٥ ( دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ ) .

١٨ – نوار ، د. عبد العزيز سليمان ، داود باشا ( دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ ) .

— Badger, G.P.: History of the Imams and Seyyids of Oman by Salil Ibn Razik, New York, N.D.

— Parsons, A: Travels in Asia and Africa (London, 1808).

— Perry, John R., Karim Khan Zand: A history of Iran 1747-1779 (University of Chicago - Press 1979).

— Towsend, J: Oman The making of the modern State (Croom Helm, London, 1977).

— Warden, Francis, Historical sketch of the rise and progress of the Government of Muscat 1696-1819 in selections from the Records of the Bombay Government, New Series No. XXIV, 1856, compiled by R. Huges Thomas. (The Olender Press, England, 1985).

## الدوريات العربية :

١ – العابد ، صالح محمد ، البصرة في سنوات المحنة ١٧٧٥ ـ ١٧٧٩ ، مجلة المورد ، المجلد ١٤ ، العدد ٣ ( ١٩٨٥ ) .

٢ – قاسم ، د. جمال زكريا ، الادعاءات الايرانية في الخليج العربي ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد العشرون ( ١٩٧٣ ) .